

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[124] المتتبع في السيرة النبوية. وقد أشار الله تعالى الى الاثر السيئ لمواقف المنافقين في العديد من الايات، فهو تعالى يقول: (لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا (1)). ويعطي قاعدة عامة في التعامل مع غير المؤمنين، فيقول: (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) (2) الى غير ذلك مما لا مجال لتتبعه. وبعد هذا، فاننا نعرف عدم صحة ما روي عن الزهري، قال: (كان يهود يغزون مع النبي (ص)، فيسهم لهم كسهم المسلمين) (3). وما ذلك الا لانه قد (زين للذين كفروا الحياة الدنيا، ويسخرون من الذين آمنوا) (4)، ولان: (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله، والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت) (5). ومن هذا المنطلق، قال ابن أبي هنا: ما ندري علام نقتل أنفسنا وأولادنا؟. ومن جهة ثانية، فان المنافقين واليهود كانوا يلتقون مع المشركين في الهدف مرحليا، لانهم جميعا لا يستطيعون أن يروا انتصار الاسلام والمسلمين في المنطقة، لانهم - وهم الذين لاهم لهم الا الدنيا - يرون ذلك يضر بمصالحهم، وبموقعهم السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي في المنطقة.

_____ (1) التوبة: 47. (2) هود: 113. (3) مصنف عبد الرزاق ج 5 ص 188، وسنن البيهقي ج 9 ص 53، ونقل عن ابن أبي شيبة. (4) البقرة: 212. (5) النساء: 76. (*) _____